سبحانه فتنتهم بعد ما اصروا فى جحودهم ولم يرجعوا الى طريق الرشد من تفرع
عتودهم وجاءهم رسول جليل طالبهم بازالة الظلم عن بنى اسرائيل واستنصر
بالله واظهر الحجة من قبل الله ثم امر بان يسرى بعباده المومنين وعرفهم انهم
مستنقذون وان عدوهم جند مغرقون وما خلفوه من اموالهم ورياستهم
وبقاعهم من اسباب معاشهم استلبنا عنهم واورثناهم واسكنا قوما اخرين
فى منازلهم ومبناهم فما بكت عليهم السما والارض مجاز عن عدم الاكتراث
بهلاكهم ونفى الاعتداد بوجودهم ومنه ما ورد فى الاخبار ان المومن ليبكى عليه
مصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه وفى حديث ما من مومن
مات فى غربة غابت منها بواكيه الا بكت عليه السما والارض وما كانوا
منظرين ممهلين الى وقت آخر ادنى حين وقال الاستاذ لم يكن لهم من القدر
والخطر ما يتحرك فى العالم بسببهم ساكن او يسكن متحرك فلا الخضراء
بفقدهم اغبرت ولا الغبراء بحينهم احمرت لم يبق منهم عين ولا خبر ولم
يظهر من فقدهم على قلب احد من عبادنا اثر وكيف تبكى السما بفقد من لم
يستبشر فى حياته من قبله فان المومن الذى تسر السما بصعود عمله اليها
تبكى عند فقده اليها ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين
من فرعون بدل مما قبله بحذف مضاف او بدونه للمبالغة اى من استعباد
فرعون اياهم وقتله ابناءهم انه كان عاليا متكبرا فى الجبابرة من المسرفين
فى العتو والشرارة وافاد الاستاذ انه سبحانه نجاهم واملكهم وافنى
عدوهم واهلكهم ولقد اخترناهم على علم عالمين بانهم احقاء بهذا الحال
او مع علم منا بانهم يزيغون فى بعض الاحوال على العالمين اى على عالمى زمانهم
او لكثرة الانبياء منهم قال الواسطى اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما
يقترفون من انواع مخالفاتهم فلم يؤثر فى سابق علمنا فيهم ان الجنايات
لا تؤثر فى الرعايات وقال الاستاذ اى اخترناهم وعلمنا ما يتحققون من

اوزارهم

دهم

اوزارهم فرفعنا باختيارنا من اقدارهم ما وضعه فعلهم بتدنسهم باوضا
ويقال على علم بما نودع عندهم من اسرارنا ونكاشفهم به من حقايق
انوارنا واتيناهم من الايات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن
والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جليلة او بلية خفية وقال الاستاذ
من مطالبته بالشكر عند الرخا والصبر عند الكد والعنا ان هؤلاء اى
قومك من السفهاء ليقولون ان هى ما عاقبة الدهر ونهاية الامر الا
موتتنا الاولى المزيلة الحياة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين
للحياة الاخروية فاتوا بآبائنا الميتين ان كنتم صادقين فى انا
معذبين والخطاب لمن اوعدهم بالنشور من الرسول والمومنين اهم
خير فى القوة والمنعة ام قوم تبع اى الحميرى الذى سار بالجيوش وحير
الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وقد كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك
ذمهم دونه وعنه عليه السلام ما ادرى اكان تبع نبيا او غير نبى ويقال
لملوك اليمن المتتابعة لانهم يتبعون والذين من قبلهم كعاد وثمود
ونحوهم اهلكناهم اى مع كثرة عددهم وشدة قوتهم انهم كانوا مجرمين
اى قوما كافرين وما خلقنا السما والارض وما بينهما اى وما بين
جنسيهما لاعبين لاهين مبطلين وهو دليل على صحة الحشر والنشر
كما مر مرارا ما خلقناهما الا بالحق الا بسبب الحق الذى اقتضاه
الدليل من الايمان والطاعة او البعث والجزاء بالمثوبة والعقوبة ولكن
اكثرهم لا يعلمون لقلة نظرهم وتفكرهم وقصور تصورهم ان يوم
الفصل اى وقت فصل الحق من الباطل والمحق عن المبطل بالجزاء الكامل
ميقاتهم وقت موعدهم اجمعين قال بعضهم يوم يفصل بين كل عامل وعمله
فمن صح له مقاله واعماله قبل منه وجوزى عليه ومن لم يصح له اعماله لا
واحواله كان عمله عليه انكالا واثقالا يوم لا يغنى مولى من قرابة او غيرها

Copyright © King Saud University